
مادة
النحو والصرف
(الجزء الثاني)
الأستاذ الدكتور محمد العمري


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية





المحاضرة الحادية عشرة



خلاصة المحاضرة السابقة

الصرف عند الصرفيين العرب عامة قسمان:



الصرف التنظيري:

- حصر أبنية الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة.
- دراسة أحوال تلك الأبنية من حيث تحولاتها المعنوية واللفظية.
- دراسة ما يعرض لها عند التركيب ممَّا ليس بإعراب ولا بناء.

الصرف التطبيقي:

- مسائل التمارين



(الصرف) و(التصريف)

- (الصرف) و(التصريف) مصدران للفعلين (صرَف) و(صرَّف).
- يدور معناهما اللغوي حول: (التقليب، والتغيير، والتحويل).
- تأمل الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ الأحقاف: ٢٩

وقال تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ البقرة: ١٦٤

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ﴾ الإسراء: ٨٩

وقال تعالى ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ﴾ الأنعام: ٤٦

فصرف الجن تحويلهم، وتصريف الرياح تحويلها من جهة إلى جهة، وتصريف الأمثال والآيات تنويعها وتحويلها وتقليبها وتبيينها في أساليب وصور متعددة.



نموذج من العلماء القدامى

قال الرضي:

"التصريف، على ما حكى سيبويه عنهم: هو أن تبني من الكلمة بناء لم تَبنِهِ العربُ على وزن ما بَنَتهُ، ثم تعمل في البناء الذي بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، كما يتبين في مسائل التمرين إن شاء الله تعالى.

والمتأخرون على أن التصريف علم بأبنية الكلمة، وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء من الوقف وغير ذلك".



نموذج من العلماء المحدثين

قال الأستاذ أحمد حسن كحيل:

"المتقدمون يرون أن التصريف قسم من النحو، وأن مدلول النحو عام يشمل جميع القواعد والمسائل التي تتعلق بآخر الكلم العربية وغير الآخر، ولهذا عرفوا (النحو) فقالوا: "علم يبحث عن أحوال الكلم العربية إفرادًا وتركيبًا"؛ فالنحو بهذا الإطلاق شامل لمباحث الصرف جميعها.



نموذج من العلماء المحدثين

قال الأستاذ أحمد حسن كحيل:

وكان (الصرف) أو (التصريف) يطلق على مبحث خاص من مباحث النحو يقال له (الاشتقاق) أو (اختراع الصيغ القياسية) أو (مسائل التمرين)، وعرفوه فقالوا: التصريف هو أن تأخذ من كلمة لفظًا لم تستعمله العرب على وزن ما استعملته، ثم تعمل في هذا اللفظ ما يقتضيه قياس كلامهم من إعلال وإبدال وإدغام وغير ذلك ...

هذا هو معنى (التصريف) عند المتقدمين من النحاة، ولعل السر في هذه التسمية كثرة ما يعتري هذه الصيغ المخترعة من التغيير والتحويل.

أما المتأخرون من النحاة فقد جعلوا (الصرف) قسيمًا للنحو لا قسمًا منه



نموذج من العلماء المحدثين

قال الأستاذ أحمد حسن كحيل:

أما المتأخرون من النحاة فقد جعلوا (الصرف) قسيمًا للنحو لا قسمًا منه، فضيقوا دائرة النحو، وقصروه على المباحث التي تتعلق بأواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء، وأطلقوا (الصرف) على ما سوى ذلك من القواعد التي تتعلق بالبنية وأحوالها، وعرفوه فقالوا: الصرف علم يبحث عن أبنية الكلم العربية، وأحوال هذه الأبنية: من صحة وإعلال وأصالة وزيادة وحذف وإمالة وإدغام، وعما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء".



تصريف الكلمات

اسم جنس معنوي (مصدر)
[المجرد]

- الماضي المجرد
  - المضارع
  - الأمر
  - الماضي المزيد
    - المضارع
    - الأمر
    - المصدر
    - اسم الفاعل
    - اسم المفعول
- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- صيغ المبالغة
- الصفة المشبهة
- اسم التفضيل
- اسم الزمان
- اسم المكان
- اسم الآلة

اسم جنس حسي
نحو (رجل، حجر، ضفدع ...)

- التصغير
- التثنية
- الجمع
- النسب



تصريف الكلمات

اسم جنس معنوي (مصدر)
[المجرد]

الماضي المجرد

- المضارع
- الأمر

الماضي المزيد

- المضارع
- الأمر

- المصدر
- اسم الفاعل
- اسم المفعول

- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- صيغ المبالغة
- الصفة المشبهة
- اسم التفضيل
- اسم الزمان
- اسم المكان
- اسم الآلة

اسم جنس حسي
نحو (رجل، حجر، ضفدع ...)

- التصغير
- التثنية
- الجمع
- النسب

كلمة فهم

تصريف الكلمات



اسم جنس معنوي (مصدر)
[المجرد]

- الماضي المجرد
  - المضارع
  - الأمر
  - الماضي المزيد
    - المضارع
    - الأمر
    - المصدر
    - اسم الفاعل
    - اسم المفعول

- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- صيغ المبالغة
- الصفة المشبهة
- اسم التفضيل
- اسم الزمان
- اسم المكان
- اسم الآلة

اسم جنس حسي
نحو (رجل، حجر، ضفدع ...)

- التصغير
- التثنية
- الجمع
- النسب

كلمة رجل



تصريف الكلمات

اسم جنس معنوي (مصدر)
[المجرد]

الماضي المجرد

- المضارع
- الأمر

الماضي المزيد

- المضارع
- الأمر

- المصدر
- اسم الفاعل
- اسم المفعول

- اسم الفاعل
- اسم المفعول
- صيغ المبالغة
- الصفة المشبهة
- اسم التفضيل
- اسم الزمان
- اسم المكان
- اسم الآلة

اسم جنس حسي
نحو (رجل، حجر، ضفدع ...)

- التصغير
- التثنية
- الجمع
- النسب

كلمة الفتح



(التصريف) و(الاشتقاق)

نموذج من العلماء القدامى

قال ابن جني:

" وينبغي أن يعلم أن بين (التصريف) و(الاشتقاق) نسبًا قريبًا، واتصالًا شديدًا؛ لأن (التصريف) إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى، مثال ذلك أن تأتي إلى (ضَرَبَ) فتبني منه مثل (جَعفَر) فتقول: (ضَربَب)، ومثل (قِمَطر): (ضِرَبٌّ)، ومثل (دِرْهَم): (ضِربَب)، ومثل (عَلِم): (ضَرِب)، ومثل (ظَرُف): (ضرُب)، أفلا ترى إلى تصريفك الكلمة على وجوه كثيرة.



(التصريف) و(الاشتقاق)

قال ابن جني:

وكذلك الاشتقاق أيضًا، ألا ترى أنك تجيء إلى (الضرب) الذي هو المصدر فتشتق منه الماضي فتقول: (ضَرَبَ)، ثم تشتق منه المضارع فتقول: (يضرب)، ثم تقول في اسم الفاعل: (ضارب)، وعلى هذا ما أشبه هذه الكلمة.

أولا ترى إلى قول رؤبة في وصفه امرأة بكثرة الصخب والخصومة:

تشتق في الباطل منها الـمُمتَذَق

وهذا كقولك: تتصرف في الباطل، أي: تأخذ في ضروبه وأفانينه.



(التصريف) و(الاشتقاق)

قال ابن جني:

فمن ها هنا تقاربا واشتبكا، إلا أن (التصريف) وسيطة بين (النحو) و(اللغة) يتجاذبانه، و(الاشتقاق) أقعد في اللغة من (التصريف)، كما أن (التصريف) أقرب إلى (النحو) من (الاشتقاق)، يدلك على ذلك أنك لا تكاد تجد كتابًا في (النحو) إلا و(التصريف) في آخره، و(الاشتقاق) إنما يمر بك في كتب (النحو)، منه ألفاظ مشردة لا يكاد يعقد لها باب".



(التصريف) و(الاشتقاق)

نموذج من العلماء المحدثين

قال أ.د. محمد بن إبراهيم البنا:

"كانت العلوم التي تعرضت لدراسة الأبنية والتراكيب ثلاثة: النحو، الاشتقاق، التصريف.

أما النحو: فقد اختص بالإعراب، وكيفيات الأجزاء في التراكيب.

(التصريف) و(الاشتقاق)

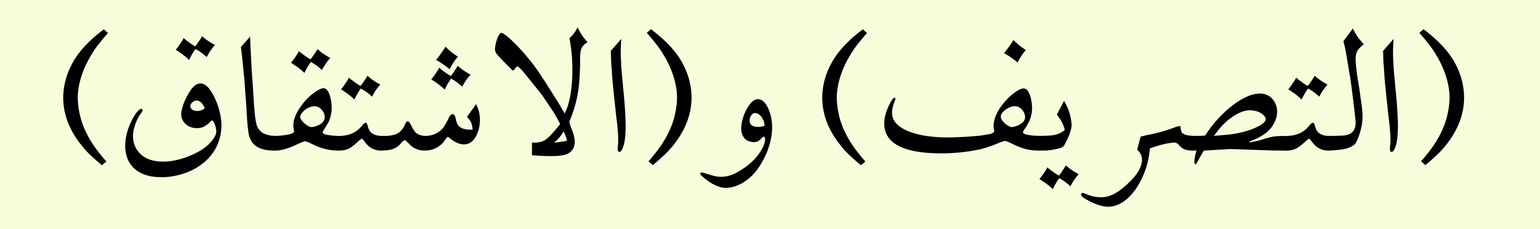


قال أ.د. محمد بن إبراهيم البنا:

وأما الاشتقاق فكانت وظيفته البحث في أصول الأبنية، وبيان ما يعرض لها من زيادة، ومواضع هذه الزيادة، وما يعرض لها أيضًا من تغيير أو نقص، وقد انتهى علم الاشتقاق إلى تحديد هيئات الأبنية على نحو ما نجد في (الكتاب ...) و(المنصف ...) و(الممتع ...).

وقامت الموازين التي وضعها النحاة بالتنبيه على صور أبنية الأسماء والأفعال في تجردها وزيادتها، مصحوبة بإحصاء لها في الحالتين.





قال أ.د. محمد بن إبراهيم البنا:

ومن خلال هذا الإحصاء استطاع النحاة أن يخرجوا بأقيسة: منها ما يتصل بالأبنية، ومنها ما يتصل بالتغييرات التي تعرض لها.

كما عرفوا أن هناك أبنية انفرد بها الصحيح دون المعتل، والمعتل دون الصحيح، وكان النحاة قد نظروا في الأبنية التي تفرد بها الصحيح، ولم يرد المعتل عليها، باحثين عن السبب في ذلك.



(التصريف) و(الاشتقاق)

قال أ.د. محمد بن إبراهيم البنا:

وجدوا مثلًا:

أن الصحيح قد تفرد ببناء (فُعلول) بضم الفاء، نحو (عصفور) و(بهلول) فأرادوا أن يبنوا من المعتل هذا البناء فأداهم التصور إلى (رُميُّ) بضم الراء وسكون الميم وضم الياء الأولى وتشديد الثانية، بعد أن كان (رُميُوي)؛ وكأنهم عزوا عدم ورود (فُعلول) من المعتل إلى هذا الثقل الناشئ من تتابع الأمثال.



(التصريف) و(الاشتقاق)

قال أ.د. محمد بن إبراهيم البنا:

لكن النحاة فيما يبدو قد أعجبهم هذا التصور، وقالوا: إن المنشغل بمثل هذه الأبنية يحكم قواعد الإعلال والإدغام؛ فمضوا في هذا الطريق لا للبحث عن السبب في تخلف هذا البناء المعتل، ولكن لشيء آخر هو ما ادعوه من التدريب، وإحكام صنعة الإعلال والإبدال.

ونشأ فن جديد يعنى بهذه الأبنية هو فن التصريف.

والتصريف موضوعه: هو هذه الأبنية التي يصرفها الدارس كما يشاء على وفق أبنية أخرى مسموعة من التصحيح"



(التصريف) و(الاشتقاق)

قال أ.د. محمد بن إبراهيم البنا:

"أحسب أنه لولا هذه المسائل المصرفة ما عرف النحاة من العلوم ما يدعى بـ(التصريف)، ولكنا أمام علمين اثنين: علم النحو وعلم الاشتقاق، الأول يعنى بالتراكيب، والثاني بالأبنية ذوات الأصول، والمقيس منها، وما يعرض لها من تغييرات".



(التصريف) و(الاشتقاق)

تصحيح التصور

معنى (التصريف) اتسع، واستقر عند المتأخرين على أنه مرادف لـ(الصرف)

الاشتقاق لغوي، والصرف بنيوي.

محل نظر الاشتقاقي غير محل نظر الصرفي.

الاشتقاق وصفي لا غير، والصرف وصفي معياري.

الفرق بين دراسة اشتقاق أسماء الله الحسنى وتصريفها.



غاية علم الصرف/ التصريف

يهدف علم الصرف إلى إكساب دارسه عددًا من المهارات، هي:

- معرفة الأبنية التي بنى عليها العرب الأسماء والأفعال من خلال استقصائها، أو استقصاء مشاهيرها في (معاجم الأبنية).
- حصر الحالات المعنوية لتلك الأبنية.
- معرفة القواعد الضابطة للانتقال من حالة إلى حالة.
- تفسير التغييرات اللفظية المصاحبة لذلك الانتقال.
- معرفة ما شذ عن القواعد الحاكمة للانتقال.
- تفسير شذوذ ما شذ منها.
- تحرير الفروق بين الأبنية في معانيها الصرفية، وأثر تلك الفروق في دلالات التراكيب، وعلاقتها بمقامات الكلام.
- تحليل الكلمات تحليلا صرفيًا (البنية العميقة، والسطحية).م
- مارسة التصريف فيما لم يرد عن العرب بالقياس على ما جاء عن العرب.



أهمية علم الصرف

1. ضبط أبنية العربية للتفريق بينها وبين الأبنية الدخيلة.

2. تعليم العربية.

3. السلامة من الخطأ في الأبنية (تصريفًا أو تحليلًا).

1 – ضبط أبنية العربية للتفريق بينها وبين الأبنية الدخيلة



قال ابن جني:

«وهذا القبيل من العلم، أعني التصريف، يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها".

قال السيوطي:

"قال أئمة العربية: تُعرف عُجمَة الاسم بوجوه:...خروجُه عن أوزان الأسماء العربية نحو (إِبْرَيْسَم) فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي".



2. تعليم العربية

- البناء على الأقيسة المطردة

قال ابن جني:

"ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف".

ومثَّل لذلك بثلاثة أمثلة، هي:



2. تعليم العربية

المثال الأول

قال ابن جني:

"وذلك نحو قولهم: إن المضارع من (فَعُل) لا يجيء إلا على (يَفعُل) بضم العين، ألا ترى أنك لو سمعت إنسانا يقول: (كرُم يكرَم) بفتح الراء من المضارع، لقضيت بأنه تارك لكلام العرب، سمعتهم يقولون: (يكرُم) أو لم تسمعهم؛ لأنك إذا صح عندك أن العين مضمومة من الماضي قضيت بأنها مضمومة في المضارع أيضا قياسًا على ما جاء، ولم تحتج إلى السماع في هذا ونحوه، وإن كان السماع أيضا مما يشهد بصحة قياسك".

2. تعليم العربية



المثال الثاني

قال ابن جني:

"ومن ذلك أيضا قولهم: إن المصدر من الماضي إذا كان على مثال (أَفعَلَ) يكون (مُفعَلًا) بضم الميم وفتح العين، نحو: (أدخلته مُدخَلا)، و(أخرجته مُخرَجًا)، ألا ترى أنك لو أردت المصدر من (أكرمته) على هذا الحد لقلت: (مُكرَمًا) قياسًا، ولم تحتج فيه إلى السماع".



2. تعليم العربية

المثال الثالث

قال ابن جني:

"وكذلك قولهم: كل اسم كانت في أوله ميم زائدة مما يُنقَل ويُعمَل به فهو مكسور الأول، نحو (مِطرَقة ومِروَحة)، إلا ما استُثني من ذلك؛ فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة، ولا يعلم ذلك إلا من طريق التصريف، فهذا ونحوه مما يستدرك من اللغة بالقياس".



3. السلامة من الخطأ في الأبنية (تصريفًا أو تحليلًا)

قال ابن جني:

"ولهذا ما لا تكاد تجد لكثير من مصنفي اللغة كتابًا إلا وفيه سهو وخلل في التصريف، وترى كتابه أسد شيء فيما يحكيه، فإذا رجع إلى القياس وأخذ يصرف ويشتق اضطرب كلامه وخلَّط، وإذا تأملت ذلك في كتبهم لم يكد يخلو منه كتاب إلا الفرد، ويتكرر هذا التخليط على حسب طول الكتاب وقصره، وليس هذا غضًّا من أسلافنا، ولا توهينا لعلمائنا، كيف وبعلومهم نقتدي، وعلى أمثلتهم نحتذي، وإنما أردت بذلك التنبيه على فضل هذا القبيل من علم العربية، وأنه من أشرفه وأنفسه، حتى إن أهله الـمُـشبِلين عليه والمنصرفين إليه، كثيرًا ما يخطئون فيه ويخلطون، فكيف بمن هو عنه بمعزل، وبعلم سواه متشاغل؟".

وقد ضرب ابن عصفور لذلك عددا من الأمثلة



3. السلامة من الخطأ في الأبنية (تصريفًا أو تحليلًا)

المثال الأول

قال ابن عصفور:

"ألا ترى ما يحكى عن أبي عبيد، من أنه قال في مندوحة من قولك: (مالي عنه مندوحة) أي: متسع: إنها مشتقة من (انداح)؟
وذلك فاسد؛ لأن (انداح): (انفعل) ونونه زائدة، و(مندوحة): (مفعولة) ونونه أصلية؛ إذ لو كانت زائدة لكانت (منفعلة) وهو بناء لم يثبت في كلامهم، فهو، على هذا، مشتق من الندح، وهو جانب الجبل وطرفه، وهو إلى السعة".



3. السلامة من الخطأ في الأبنية (تصريفًا أو تحليلًا)

المثال الثاني

قال ابن عصفور:

"ونحو من ذلك ما يحكى عن أبي العباس ثعلب، من أنه جعل (أُسكُفَّة الباب) من (استكف) أي: اجتمع.

وذلك فاسد، لأن (استكف): (استفعل) وسينه زائدة، و(أسكفة): (أُفعُلَّة) وسينه أصلية؛ إذ لو كانت زائدة لكان وزنه (أُسفُعلَة)، وذلك بناء غير موجود في أبنية كلامهم".



3. السلامة من الخطأ في الأبنية (تصريفًا أو تحليلًا)

المثال الثالث

قال ابن عصفور:

"وكذلك أيضًا حكي عنه أنه قال في (تَنُّور): إن وزنه (تَفعُول) من (النار). وذلك باطل؛ إذ لو كان كذلك لكان (تَنْوُورًا) والصواب أنه (فَعُّول) من تركيب (تاء ونون وراء)، نحو: تَنرَ، وإن لم ينطق به".



3. السلامة من الخطأ في الأبنية (تصريفًا أو تحليلًا)

قال ابن عصفور في اجمال فوائد الصرف:

"وكذلك أيضًا حكي عنه أنه قال في (تَنُّور): إن وزنه (تَفعُول) من (النار). وذلك باطل؛ إذ لو كان كذلك لكان (تَنْوُورًا) والصواب أنه (فَعُّول) من تركيب (تاء ونون وراء)، نحو: تَنرَ، وإن لم ينطق به".


أكاديمية نماء
للعلوم الإسلامية والإنسانية